الصحافة اقوى من القرارات

اصدرت الحكومة السعودية قرارا بمنع دخول الصحف المصرية الى السعودية !! .. وهو قرار عصبي ، ليس له من مبرر ، الا اطلاق مزيد من الغبار في الزوبعة المصطنعة الآن ضد مصر .. وهو في الوقت نفسه يظهر الحكم السعودي ، بانه لا يثق في الموقف الذي انحرف اليه مع عصابات الرفض .. ضد قرار مصر بالسلام . ان الهدف من قرار الحكومة السعودية ، هو ان يحجبوا عن الشعب السعودي ، وعن المواطنين المصريين في السعودية، وجهة نظر مصر . لان الصحف المصرية لا تتناول الموقف السعودي الشاذ ، بالسباب او الشتائم ، ولكن الاقلام المصرية تناقش المواقف السعودية ، مناقشة موضوعية ، وبكل مشاعر الالم ان تجنح السعودية - ولها مكانتها الخاصة عندنا - الى تحالف مشبوه ، مع عصابات الدم والجريمة في بغداد ودمشق وطرابلس .

● ● ●

وقد انزلقت الصحف السعودية ، الى حملة تهجم على مصر وشعبها وقيادتها ، تجاوزت القذف والسباب والتعبير بالغفر .. الى حدود لم تكن تعرفها آداب السعودية وتقاليدها . ومع ذلك ، ورغم ان الرد بنفس الاسلوب، حق مشروع .. فان الاقلام المصرية ، جميعها ، التزمت بالموضوعية الكاملة ، وتجاهلت الشتائم والبذاءات .. من موقف حرص واثق ، على عدم احراق الجسور بين مصر والسعودية . ولعل المسئولين في السعودية كانوا يريدون لنا ان نتزلق فيما انزلقت اليه الصحف السعودية .. فيجدون امام شعبهم مبررا لموقف الحكم السعودي العدائي ضد مصر . ولكن وضح ان التزام الاقلام المصرية بالموضوعية ، والمناقشة بالحجة ، والعواد الهادئ .. كان اخطر كثيرا بالنسبة للسلطة الحاكمة .. لان الشعوب تطالب حكامها الآن ، بالموقف الايجابي ، والتحرك المثمر .. ولم تعد الشعارات التي خدعت الامة العربية ثلاثين عاما .. بمجدية في اقناع الشعوب . ومن اجل هذا كان قرار منع دخول الصحف المصرية الى السعودية .

● ● ●

وهذا القرار ليس عقابا للصحف المصرية .. بل هو عقاب قاس للشعب السعودي ، بحرمانه من الاقلام المصرية التي احبها ، والصحف المصرية التي يتسابق الى شرائها .. حتى انها تنفد من الاسواق في لحظات .

ان هذا القرار يعني فرض ستار حديدي ، على كل المواطنين العرب في السعودية .. وكلهم يتلهفون على اخبار مصر في مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية .

ان مصر .. بالنسبة لاي مواطن عربي ، هي بلد النور والعلم والفنون والتطور . وهي الامل المتجدد ، له ان يزورها ، عندما تتاح له الفرصة .. وحجب صحف مصر ، لن يحجب هذه المشاعر في النفوس .. بل انه يزيدها اشتعالا .

واذا كانت السلطة الحاكمة السعودية، تعلن في قراراتها انها لم تكن كل التقدير والاحترام والحب .. لشعب مصر .. فهي تناقض نفسها بقرار حجب الصحف المصرية المعبرة عن شعب مصر ، الناطقة بفكره وكفاحه . هذا في الوقت الذي تفتح فيه الابواب لصحف الكويت الصفراء التي لا عمل لها الآن .. الا التوقح على شعب مصر ، ونشر الاكاذيب المهينة، والسطور المفضلة .

● ● ●

الهدف الواضح .. هو مضاعفة حملة الكراهية والحقد .. ضد شعب مصر ، حتى لا يقرأ احد في السعودية الا ما يشوه صورة شعب مصر . وهذا وضع مصطنع ، لا يمكن ان يستمر لان القرارات الرسمية لا تستطيع ان تسيطر على مشاعر الشعب العربي .. ولان الصحف الصفراء من الكويت او غيرها .. لن تغني القارىء العربي عن صحافة مصر . ولان كل هذه الاحلاف الهزيلة مع عصابات بغداد ودمشق وطرابلس .. مصيرها ان عاجلا او آجلا .. الى فشل وزوال . وهذا .. ستعرف القرارات السعودية ، ان الحصار الاقتصادي ، والتهريج الاعلامي ، ثم الستار الحديدي على شعوبها .. لن يحرك طوبة في مصر .. وستبقى مصر .. لانها مصر . وسيزيد شموخ مصر .. لانها مصر . وستعودون جميعا الى مصر .. لانها مصر .

موسى صبري